
«حملة المدافعة البيئية عن وادي الكرك: تطبيق القوانين
الوطنية المتعلقة بالتعامل مع المياه العادمة المطروحة في
مجري وادي الكرك»

مركز الأميرة بسمة للتنمية/ الكرك
(الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية)

حقيبة ادوات نشاط المجتمع المدني II:
نماذج أردنية لحملات مدافعة

بناء قدرات المجتمع المدني في الاردن
برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني

2018 – 2013



التكتيكات الجديدة
في حقوق الإنسان



fhi360
THE SCIENCE OF IMPROVING LIVES

نظرة عامة

قضية المدافعة

حق الانسان في العيش في بيئة آمنة ونظيفة.

مجال التركيز القائم على حقوق الإنسان¹

الحماية والمساءلة (الإعلان العالمي لحقوق الانسان مادة 25)²

نطاق المدافعة

محلي: منطقة وادي الكرك، محافظة الكرك.

عناصر إجراء المدافعة³

إن التحدي الذي يواجه العديد من منظمات المجتمع المدني هو التمييز بين التركيز على الأنشطة وتنفيذ إجراءات تكتيكية تؤدي إلى تعزيز جهود المدافعة بشكل استراتيجي. ومن أجل مساعدة المنظمات على إجراء تقييم أفضل لكيفية إنفاق الموارد الثمينة، تقدم حقيبة ادوات نشطاء المجتمع المدني: نماذج أردنية لحمالات المدافعة أربعة عناصر ضرورية لإجراء أي حملة مدافعة: البناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وشارك صنّاع القرار. وتوفّر دراسة الحالة هذه أفكاراً حول عناصر العمل الأربعة جميعها:

- البناء التنظيمي للحملة
- البحث
- الحشد
- إشراك صنّاع القرار

الغايات التكتيكية

لقد حددت التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان أربع غايات تكتيكية أساسية قائمة على حقوق الإنسان: الوقاية، والتدخل، والتعويض، والترويج/ التعزيز. وتوضّح هذه الحالة الغاية التالية:

- التدخل

فترة الحملة

1 حزيران 2017 – 30 نيسان 2018

¹ المصدر: تم إيجاد وتكييف المعلومات المتعلقة بمجالات الحقوق الأربعة هذه في «اكتشف حقوق الإنسان: نهج حقوق الإنسان لعمل العدالة الاجتماعية»، المدافعون عن حقوق الإنسان (<http://bit.ly/1TmOp6v>).

منهجية التكتيكات الجديدة تستخدم: السلامة والأمان؛ وعدم التمييز؛ والمشاركة؛ والحماية-المساءلة. ملاحظة: يمكن وضع الحقوق المذكورة في هذه «الفئات» الأربع في أي مجال حسب السياق الذي يتم فيه انتهاك الحق. على سبيل المثال، المادة 23: قد يتم وضع الحق في الانضمام إلى نقابات العمال في «السلامة والأمان» بدلاً من «المشاركة» حيث يكون التنظيم النقابي أو الانضمام إلى نقابة أمراً خطراً.

² الإعلان العالمي لحقوق الانسان، المادة 25 (1) : «لكل شخص حق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهة له ولأسرته، وخاصةً على صعيد الأكل والملبس والسكن والعناية الطبية وصعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية، وله الحق في ما يأمن به الغوائل في حالات البطالة أو المرض أو العجز أو التمرُّل أو الشيخوخة أو غير ذلك من الظروف الخارجة عن إرادته والتي تفقده أسباب عيشه.»

<https://bit.ly/2hrKTAM>

³ يأتي تحديد عناصر إجراء المدافعة الأربعة المبينة في «حقيبة نماذج أردنية لحمالات مدافعة» من تجربة المدافعة التي قام بها السيد فيصل أبو السندس، المدير التنفيذي السابق للجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن. وكان السيد فيصل أبو السندس مدرباً في منهجية التكتيكات الجديدة منذ عام 2010 ومدرّباً رئيسياً على هذه المنهجية منذ عام 2011. وأثناء استخدام منهجية الخمس خطوات لاستراتيجية فعالة للتكتيكات الجديدة في جهود المدافعة التي قامت بها منظمته وأثناء تدريب منظمات مجتمع مدني أخرى على استخدام هذه المنهجية، فقد حدّد عناصر إجراء المدافعة هذه لتقييم التقدّم المُحرَز. وتحتاج المزايا والعيوب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في كل عنصر من عناصر إجراء المدافعة إلى فحص فيما يتعلق بمدى ملائمتها للفئات المستهدفة المقصودة ولأهداف حملة المدافعة.

ملخص موجز

قامت الحملة بمساعدة مركز الأميرة بسمة للتنمية/ الكرك، تحت مظلة الصندوق الاردني الهاشمي للتنمية البشرية (جهد)⁴، على العمل في قضية مبنية على الحقوق تعنى بالبيئة والصحة وسبل المعيشة، والتي ساعدت على بناء الثقة بين منظمات المجتمع المدني والمجتمع المحلي والهيئات الحكومية. هذه النقطة في مجال العمل ظهرت كنتيجة العمل مع برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني (USAID CIS) من خلال برنامج منح مبادرات المدافعة بتطبيق مشاريع المدافعة الجماعية المبنية على الأولويات التي يتم التعرف عليها محلياً من خلال المشاركة المجتمعية والمدافعة المبنية على الحقوق. وبالتالي، قام مركز الأميرة بسمة بالتنمية بإطلاق حملة تطبيق القوانين الوطنية المتعلقة بالتعامل مع المياه العادمة المطروحة في مجرى وادي الكرك - محافظة الكرك.

لوحظ في السنوات الاخيرة تدني كفاءة عمل محطة تنقية المياه العادمة في الكرك والتي أدت الى تدني نوعية المياه الخارجة من المحطة. وقد تبين أن المياه الخارجة من المحطة هي غير مطابقة للمواصفات الأردنية، ويتم طرحها في وادي الكرك، مسببة ضرراً بيئياً بوادي الكرك والمناطق المحيطة به لما تسببه من تلوث لمياه الينابيع. وقد أدى هذا التلوث في المياه إلى عدد من المخاوف الجسيمة منها انخفاض حاد في جودة المنتجات الزراعية في المنطقة وموت العديد من الأشجار الحرجية والمزروعات. هذا بدوره، أدى إلى إلحاق ضرر حقيقي بالوضع الاقتصادي للمزارعين وأسرهم نتيجة امتناع السكان عن شراء أي منتج من الوادي بعد أن كان يعد المورد الأقوى في تزويد الكرك بالمزروعات. بالإضافة إلى انبعاث الروائح الكريهة من المياه مسببة أخطار صحية مختلفة. وأخيراً، إلحاق الضرر بقطاع السياحة نتيجة اختلاط المياه العادمة المعالجة الخارجة من المحطة بمياه الينابيع في وادي الكرك والذي كان يعد ضمن أفضل الوجهات السياحية وخاصة سياحة المغامرات في الاردن.

يهدف مواجهة هذه المشكلة، قرر مركز الأميرة بسمة للتنمية فرع الكرك التابع للصندوق الاردني الهاشمي للتنمية البشرية، دراسة الانتهاك الواقع على أهالي الكرك لحقهم في العيش في بيئة آمنة ونظيفة. وقام المركز بالعمل على المدافعة عن المتضررين من مثل هذا الانتهاك من خلال المطالبة بتحسين نوعية المياه العادمة المعالجة الناتجة عن محطة معالجة مياه الصرف الصحي لتصبح مطابقة للمواصفات الاردنية للمياه العادمة المعالجة. تبنى المركز قضية المدافعة هذه من خلال حشد أعضاء المجتمع المحلي بعدة طرق محورية، حيث تم التعاقد مع شركة أبحاث محلية لدراسة الآثار الاقتصادية والاجتماعية للمياه غير المعالجة حسب المواصفات على سكان وادي الكرك. وتم التعاقد أيضاً مع جهات وطنية معتمدة لعمل التحاليل اللازمة للمياه الداخلة والخارجة من المحطة من أجل تحديد وجود مشكلة. ومن ثم تم صياغة «ورقة موقف» بناء على نتائج التحاليل المخبرية والدراسة وبيان المشكلة وآثارها والانتهاكات القائمة والمطالب من صناعات القرار المعنيين من أجل حل المشكلة.

قام المركز بإشراك المجتمع المحلي من خلال عقد اجتماع مع حلفاء محليين وبحضور محافظ الكرك وأعضاء من مجلس المحافظة، حيث تم عرض نتائج الدراسة والتحليل المخبرية وورقة الموقف وتوصيات للخروج بخطة عمل مشتركة. ونجح المركز بإنشاء لجنة للحملة تكونت من 20 عضواً ممن لهم علاقة بقضية التلوث الناتج عن المياه العادمة. وتضمنت اللجنة أعضاء من مجلس المحافظة ونشطاء بيئيين ومسؤولين من قطاعات البيئة والزراعة والمياه والصحة في محافظة الكرك. ويات تشكيل اللجنة هو فرصة للحوار مع صانعي القرار المباشرين وخاصة الأمين العام لسلطة المياه والري وأمين عام سلطة وادي الأردن لمناقشة القضية وتداعياتها. وقامت اللجنة بترتيب زيارة الى موقع المحطة والمناطق المحيطة بوادي الكرك للاطلاع على المشكلة عن كثب.

كان من نتائج هذه الخطوات المنسقة والمدروسة تشكيل ضغط على الحكومة للقيام بدورها كجهة مسؤولة عن إنهاء انتهاكات حقوق الانسان المتعلقة بتلوث وادي الكرك بالمياه العادمة. فمن خلال التعاون مع محافظ الكرك والحوار مع وزارة المياه والري، تم تكليف الأمين العام لسلطة المياه، والذي قام بدوره بزيارة الموقع وتكليف المعنيين من مديرية المياه في الكرك لدراسة المشكلة واتخاذ الاجراءات اللازمة لصيانة المحطة الحالية، والسير بانجاز التوسعة للمحطة الجديدة حسب الوقت المحدد.

نتج عن حملة المدافعة هذه العديد من النتائج المميزة، من أبرزها تخصيص مبلغ وقدره 250 ألف دينار لإجراء الصيانة الفورية لمحطة التنقية الحالية، بالإضافة الى الضغط على المقاول المسوؤل للإسراع في تنفيذ أعمال محطة التنقية الجديدة وهي توسعة بجانب المحطة الحالية. ومكنت هذه الحملة المجتمع المحلي في الكرك من معرفة حقوقهم والمطالبة بإحقاتها في حالة الانتهاك. وساهمت الحملة في التزام وتفاعل المؤسسات المعنية في ما يتعلق بحقوق المواطنين، واعترافهم بأهمية إحقاق هذه الحقوق. وأخيراً، فقد ساهمت الحملة في تعزيز ثقة المواطنين في

⁴ مركز الأميرة بسمة للتنمية في الكرك هو أحد المراكز التابعة للصندوق الاردني الهاشمي للتنمية البشرية والتي تعمل على تحفيز الجميع للمشاركة بمعالجة ظاهرة الفقر في الأردن والتخفيف من الآثار السلبية للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على حياة الفقراء. كما ينادي بحق الجميع في المشاركة في القرارات التي تمس حياتهم وخاصة الفقراء والمهمشين. ويعمل الصندوق على تمكين الفقراء للاعتماد على انفسهم والوصول إلى الموارد وإيصال أصواتهم وكسب التأييد للقضايا التي همهم.

قدرة واهتمام حكومتهم بالاستجابة إلى مطالب المواطنين.

بالنظر إلى أبعد من نجاح الحملة، كان من أبرز الانجازات هو بناء معرفة وفهم القائمين عليها بمنهجيات ومهارات وتكتيكات المدافعة المبنية على حقوق الانسان، واستخداماتها للدفاع عن أية انتهاكات أخرى لحقوق المواطنين في المنطقة.

الإنجازات

حقق مركز الأميرة بسمه للتنمية/ الكرك مكاسب كبيرة في تحقيق هدف حملتهم - تفعيل القوانين الخاصة بالتعامل مع معالجة المياه العادمة وطرحها حسب المواصفات في منطقة وادي الكرك. تم تحقيق النجاحات الرئيسية للحملة في حشد المجتمع وإشراك صناع القرار. فالسبل التي وظفها المركز في حشد المجتمع في منطقة الكرك كان من شأنها ضمان فهماً دقيقاً للمشكلة وتطوير الحلول المناسبة التي يمكن تقديمها لصناع القرار.

التوقيت المناسب للحملة: تزامن توقيت الحملة مع الحراك المدني الواقع في الكرك والذي ساهم في اعطاء اهمية أكبر للمطالبات الشعبية والتي ساهمت في إنجاح الحملة. كما تزامنت زيارة فريق التحالف لأمين عام وزارة المياه والري مع استلامه هذا المنصب قبل أيام قليلة مما ساهم في استعداده للاستجابة للمطالب.

تنفيذ الحملة من قبل جهة موثوق بها من قبل الجميع (ثقة القاعدة الشعبية بقياديين الحملة): قام مركز الاميرة بسمه للتنمية فرع الكرك في كسب ثقة اللجنة الذي ضم قياديين من المجتمع المحلي، وأعضاء مجلس المحافظة، وناشطين بيئيين، الخ. ويعود السبب في الحصول على هذه الثقة هو تنفيذ الحملة تحت مظلة منظمة وطنية معروفة وتمتلك القدرة على التنفيذ. وقد ساعد الحملة أيضاً وجود خبراء مختصون في عمليات المدافعة لدى الجهة المانحة والذين قدموا مساندة فنية وتوجيه لفريق الحملة.

لعل من أهم الانجازات لحملة المدافعة البيئية هو تفعيل وتطبيق القوانين الخاصة بالتعامل مع معالجة المياه العادمة وطرحها حسب المواصفات الاردنية في منطقة وادي الكرك. حيث عملت لجنة الحملة سوياً لحشد المجتمع لمطالبة صناع القرار باتخاذ إجراءات لحل مشكلة التلوث البيئي الناتج عن محطة معالجة المياه العادمة في الكرك. كما كانت أحد أبرز النتائج لهذه الحملة تخصيص مبلغ 250 ألف دينار لإجراء الصيانة الفورية لمحطة التنقية الحالية، بالإضافة الى النجاح في المطالبة بالإسراع في تنفيذ أعمال انشاء محطة التنقية الجديدة (التوسعة) لانهاء العمل بها حسب الوقت المحدد.

الدروس الرئيسية

عناصر إجراء المدافعة⁵

تشكل عناصر إجراء المدافعة في هذه الحملة تحديات ودروس مستفادة مهمة حول تجربة مركز الأميرة بسمه - الكرك في تنفيذ حملة المدافعة البيئية في وادي الكرك: حملة تطبيق القوانين الوطنية المتعلقة بالتعامل مع المياه العادمة المطروحة في مجرى وادي الكرك.

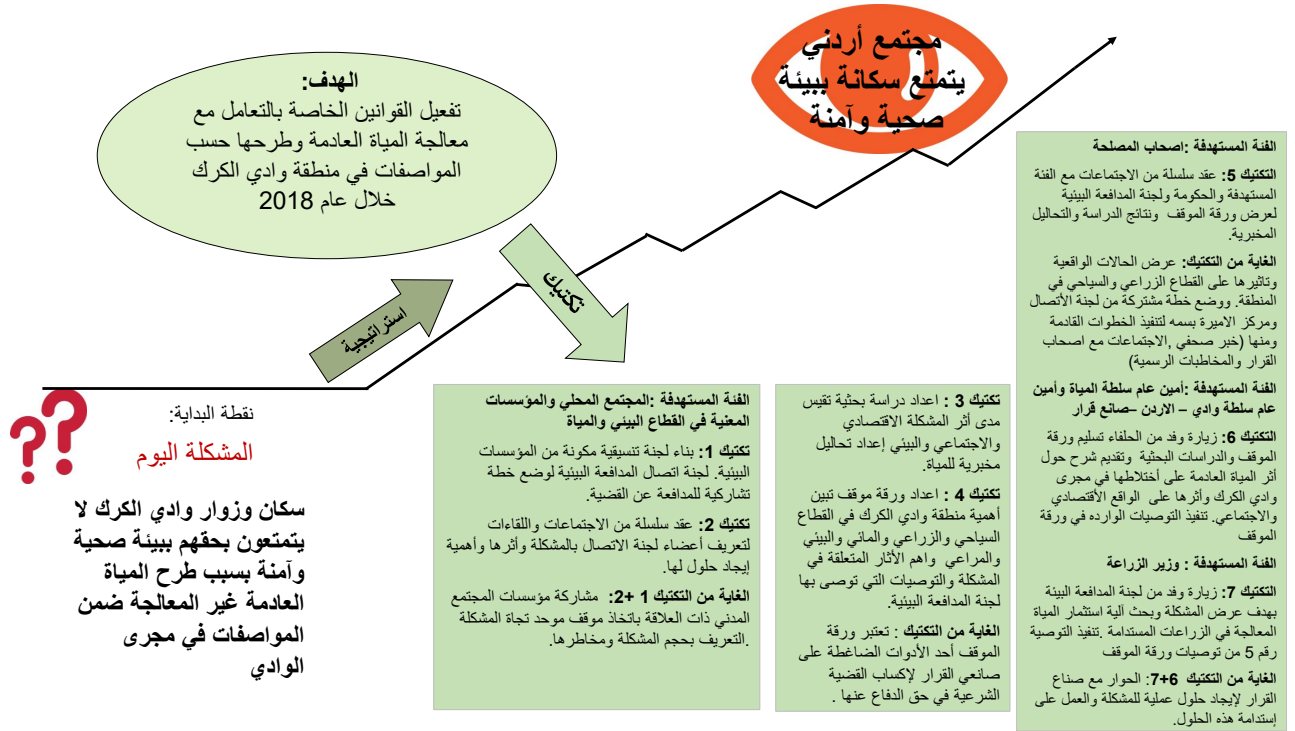
البناء التنظيمي للحملة

قام مركز الأميرة بسمه - الكرك ببناء تنظيمه الداخلي من خلال البرنامج التدريبي باستخدام منهجية التكتيكات الجديدة في حقوق الانسان (منهجية الخمس خطوات لاستراتيجية فعالة) من ضمن منحة USAID CIS. تبدأ منهجية الخمس خطوات بعمل جماعي لتحديد بيان مشكلة واضح ومحدد. تعد هذه الخطوة التأسيسية هامة لأي حملة (انظر في البحث). وقد قام المركز بتحديد المشكلة كالتالي: سكان وادي الكرك لا يتمتعون بحقهم بيئة آمنة ونظيفة بسبب طرح المياه العادمة غير المعالجة ضمن المواصفات في مجرى الوادي. كما توفر منهجية الخمس خطوات لإستراتيجية فعالة عملية تدريجية خطوة بخطوة لتطوير مسار إستراتيجي - أو رحلة التغيير. يساعد هذا المسار الاستراتيجي على تتبع سير الحملة ومراقبة تطورها (انظر الرسم التوضيحي 1). مما يذكر في البناء التنظيمي لحملة المدافعة البيئية قيام مركز الأميرة بسمه للتنمية فرع الكرك بتشكيل لجنة من المؤسسات المعنية والذي ضم معظم مكونات المجتمع من منظمات مجتمع محلي ودوائر حكومية ومؤسسات بحثية وقياديين ووجهاء المجتمع، للعمل يدا بيد مع فريق الحملة لتسهيل تنفيذ نشاطات الحملة المختلفة.

البحث

يعتبر ما قام به فريق عمل الحملة من تحاليل مخبرية لعينات المياه العادمة من أهم الدروس المستفادة في مرحلة البحث، حيث تم أخذ العينات وتحليلها من قبل الجمعية العلمية الملكية. نتائج التحاليل زادت من قوة طرح المشكلة في مرحلة حشد المعنيين والداعمين والحوار مع صناع القرار، حيث بات مستند على تحليل علمي قامت به

⁵ يأتي تحديد عناصر إجراء المدافعة الأربعة المبينة في «حقبة ناذح أردنية حملات مدافعة» من تجربة المدافعة التي قام بها السيد فيصل أبو السندس، المدير التنفيذي السابق للجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن. وكان السيد فيصل ابو السندس مدرباً في منهجية التكتيكات الجديدة منذ عام 2010 ومدرباً رئيسياً على هذه المنهجية منذ عام 2011. وأثناء استخدام منهجية الخمس خطوات لاستراتيجية فعالة للتكتيكات الجديدة في جهود المدافعة التي قامت بها منظمته وأثناء تدريب منظمات مجتمع مدني أخرى على استخدام هذه المنهجية، فقد حدّد عناصر إجراء المدافعة هذه لتقييم التقدم المُحرز. وتحتاج المزايا والعيوب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في كل عنصر من عناصر إجراء المدافعة إلى فحص فيها يتعلق بمدى ملائمتها للفئات المستهدفة المقصودة ولأهداف حملة المدافعة.



مؤسسة وطنية بحثية معتمدة. وشكلت النتائج أداة محكمة بيد فريق العمل عند عرض قضية المدافعة وأهمية إيجاد حلول مباشرة. وهذا ساهم بدوره في بناء ورقة الموقف انطلاقاً من فهم واضح للمشكلة وابعادها لدى فريق الحملة مما أدى الى قدرة افضل على الطرح والنقاش وبالتالي تحقيق نتائج أفضل. كانت النتائج الملموسة عنصراً هاماً عند الدخول في حوار مع صناع القرار.

الحشد

لقد نجحت حملة المدافعة البيئية في إثارة اهتمام العديد من المعنيين للقضية وبالتالي حشد الدعم اللازم للمدافعة عنها والتي تجلّت بعدد فريق لجنة الحملة وتنوع الجهات التي تمثلها اللجنة. ونجح فريق العمل، مع لجنة الحملة، بخلق رأي عام مؤيد للمدافعة عن حقوق المواطنين والمزارعين وزوار منطقة وادي الكرك. وساهمت التغطيات الصحفية والاعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي باثارة المعنيين من الحكومات المحلية ومجلس المحافظة للنظر بالقضية بجدية. وأضفى دعم وجهاء المنطقة وشيوخها صبغة مختلفة للجنة واستقطاب المعنيين للتحرك بشكل أكبر.

إشراك صناع القرار

قام فريق الحملة بإشراك صناع القرار في كل مراحل الحملة من خلال عقد ورش العمل والنقاش المختلفة. وسهل وجود ممثلين من الحكومات المحلية باللجنة المشكلة بتسهيل عملية الوصول الى صناع القرار الرئيسيين في الوزارات المعنية. كما وإن النهج التشاركي الذي تبنته الحملة عزز من اسلوب الطرح المقنع امام صناع القرار، وتمثل ذلك بإشراك المحافظ واطلاعه على فكرة الحملة وتداعيات المشكلة وبالتالي الضغط على صناع القرار المعنيين في وزارة المياه والري.

وقام فريق الحملة بعقد زيارة لكل من وزارة المياه والري ووزارة الزراعة لاطلاعهم على المشكلة وابعادها مما ساهم بكسب ثقتهم والمضي قدماً بإيجاد حلول مشتركة. كتب فريق الحملة مقالاً في الجريدة المحلية حول القضية والاجتماعات والقرارات المتخذة من أجل مساءلة الأمين العام عن الوعود التي قطعها في الاجتماع.

ساهم إشراك صناع القرار في كل مراحل الحملة بالعمل على فتح قنوات الحوار الفاعل معهم، وبالتالي الانخراط بنقاش المشكلة وابعادها وتبني الحلول والاستجابة للمطالب. وبشكل عام، فإنه من الممكن القول ان حملة مركز الأميرة بسمه في الكرك استخدمت عناصر اجراءات المدافعة الأربعة بشكل كامل: البناء التنظيمي الجيد للحملة والذي تبعه بحث علمي مفصل بالإضافة الى حشد قوي ساهم في جعل الحوار مع صناع القرار مثمر ويخرج بنجاحات ملموسة لحملة المدافعة البيئية في وادي الكرك: حملة تطبيق القوانين الوطنية المتعلقة بالتعامل مع المياه العادمة المطروحة في مجرى وادي الكرك.

أثر المدافعة على المنظمة

لربما من أهم آثار هذه الحملة على المنظمة هي رفع مستوى الثقة بين منظمات المجتمع المدني والمجتمع المحلي من جهة والجهات الحكومية من جهة أخرى. فرعاية وتبني منظمة مجتمع محلي للمشاكل المجتمعية يبني جسور الثقة مع المواطنين ويساهم في تغيير الصور النمطية السلبية المتعلقة بالدور الرعائي التنموي لمنظمات المجتمع المحلي. ويتعدى ذلك إلى أن تصبح نظرة المؤسسات الحكومية لمنظمات المجتمع المحلي على أنها تقدم الدعم والحلول للمواطنين. وساعد نجاح فريق الحملة على اعطاء الثقة لمركز الاميرة بسمة للتنمية فرع الكرك والقائمين عليه في الاستمرار برسالتهم التنموية وتقديم المساعدة للمجتمعات المستهدفة وخاصة في قضايا المدافعة المبنية على الحقوق. كما وأن نجاح اسلوب ومنهجية المدافعة المتبعة من قبل فريق الحملة وتحقيق أفضل النتائج وضع على اجنדה المركز منهجية عمل جديدة ليتم تطبيقها في إيجاد حلول لقضايا مجتمعية اخرى.

«اعتقد ان نجاحنا في حملة المدافعة البيئية يعود الى عدة اسباب نذكر منها المنهجية المتبعة في تصميم وتنفيذ حملات مدافعة بطريقة استراتيجية مدروسة ... ونعتقد ان نجاحنا في استغلال السياق العام الموجود لعب دوراً كبيراً في إمكانية الوصول الى نتائج ملموسة في فترة زمنية قصيرة. هذا أعطانا ثقة بقدرتنا كمجتمع على التغيير حتى في قضايا يمكن اعتبارها غير سلسة.» السيد علي الصعوب، مدير الحملة، مدير مركز الاميرة بسمة للتنمية فرع الكرك.

«ان تخصيص سلطة المياه والري مبلغ 250 الف دينار لصيانة محطة الكرك الحالية لتنقية ومعالجة المياه العادمة، بالإضافة الى استدعاء المقاول للمتابعة وتسريع انجاز المحطة الجديدة، جاءت استجابة لصوت المجتمع المحلي والمتمثل في حملة المدافعة البيئية التي قام بها مركز الاميرة بسمة فرع الكرك ومنظمات ومؤسسات المجتمع المدني في الكرك.» المهندس اياد الدحيات، امين عام سلطة المياه والري.